

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(كَمُرُضِعَةٍ أَوْ لَدَى أُخْرَى وَضِيَّعَتٌ ... بِئَنِّيهِمَا فَلَمْ تَرْقَعِ بِذَلِكَ)

مَرَوْقَعَا (187 باب الخطايا في مكافاة المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان .
قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم (خَيْرُ حَالِ بَيْدِكَ تَنْطَاحِينَ) قال أبو
عبيد : وأظن أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر فكانت
تنطح الرافق بها وتدع الآخر .

ع : إنما كانت شاة تسمى هيلة من أساء إليها درت له ومن أحسن إليها نطحته فضربت مثلاً
قال الكميت : .

(فَإِنَّ نَّكَ وَالتَّحَوُّلَ عَن مَعَدِّ ... كَهَيْلَةَ قَبْلِنَا وَالحَالِ بَيْنَنَا)

وإلى هذا ذهب الآخر في قوله : .

(كَعَنْزِ السَّوِّءِ تَنْطَاحُ مَنْ خَلَاهَا ... وَتَرَّأَمُ مَنْ يُحْدِثُ لَهَا الشِّفَارَا) .

من خلاها : يريد من أطمعها الخلى وهو الرطب من الكلاً وحشها إذا أطمعها الحشيش وهو
اليابس ومنه قولهم في المثل (أَحْشُكَ وَتَرُّوْثِنِي) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (يَحْمَلُ شَنٌّْ وَيُفَدِّسُ لُكَايُزٌ) وشن ولكيز ابنا

أفصى بن عبد القيس كانا مع أمهما في سفر وهي ليلي بنت قُرَّان بن بَلَّيِّ .

ع : رواه علي بن عبد العزيز : ليلي بنت قُرَّان بضم القاف وتشديد الراء ورواه

الخشني : فَرَّان بالفاء مفتوحة وتخفيف الراء وهو الصحيح على ما ذكر محمد بن حبيب